الباب السادس:

المـــــد والقصـــــر

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: أقسام المد وحروفه

الفصل الثانى: أحكام المد وأنواعه وأقسام كل نوع

الفصل الثالث: المد اللازم وأنواعه

الفصل الرابع: ألقاب المدود

خاتمة التحفة

* * * * *

الفصل الأول:
أقسام المد وحروفه

** قال الناظم رحمه الله تعالى:

والمـــد أصـــلي وفرعـــي لـــه ::: وسَـــمِّ أولا طبيعيـــا وهـــو
مالا توقـف لـه علـى سـبب ::: ولا بدونـه الحـروف تجتلـب
بل أي حرف غير همز أو سـكون ::: جا بعد مـد فـالطبيعي يكـون
والآخر الفرعي موقـوف علـى ::: سبب كهمز أو سكون مسـجلا
حروفـــه ثلاثـــة فعيهـــا ::: من لفظ (واى) وهي في (نوحيها)
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضـم ::: شرط وفتح قبـل ألـف يلتـزم
واللين منـها اليـا وواو سـكنا ::: إن انفتـاح قبـل كـل أعلنـا

** الشرح: -

1- بين الناظم رحمه الله أن للمد قسمين وهما: أصلي وفرعي، والفرعي متفرع من الأصلي ولذلك قال (لـه) وأطلق على الأصلي مسمى آخر وهو المد الطبيعي؛ لأنه يأتى به صاحب الطبيعة السليمة الصحيحة المعتدلة.

2- ثم شرع في بيان معني كل من القسمين وسببه فالأول " الطبيعي " أى الأصلي لا يتوقف على سبب من (همز – سكون) كما أنه لا تجتلب حروف المد الثلاثة بدونه ومعنى لا تجتلب (لا تكون ولا توجد).

معنى هذا لولا وجود المد الطبيعي ما كانت حروف المد الثلاثة.

3 - ثم شرع رحمه الله تعالى فى بيان أسباب المد فذكر أولاً أن أى حرف "غير الهمز والسكون اللذين هما سبب المد" يأتى بعد حرف المد فهو مد طبيعى.

مثل: ألف " قال" – وياء "يعيد"، و واو "الغفور" جاءت اللام - الدال - الراء بعد حرف المد فهو مد طبيعي.

4- ثم بين الناظم رحمه الله تعالى ثانياً أن المد الفرعي "القسم الثانى"

موقوف على سبب وهما سببان (**الهمـــز والســـكون**) ولا يتحقق المد الفرعي بدونهما.

*واعلم أن الهمز يكون سبباً لثلاثة أنواع من المد الفرعى وهي: (**المتصل – المنفصل – البدل**)

*والسكون يكون سبباً لنوعين منه وهما (**العارض – اللازم**) .

وهذا شيء مطلق في القرآن كله كما قال رحمه الله "**مسجلا** " مطلقا .

5- ثم شرع في بيان أحرف المد الثلاثة وشرط كل حرف والأحرف هي:

1) الألف: بشرطين أن يكون ساكناً وقبله الفتح .

2) الياء: بشرطين أن تكون ساكنة وقبلها الكسر .

3) الواو: بشرطين أن تكون ساكنة وقبلها الضم. وجمع الأحرف الثلاثة في لفظ " **واى** " وجاءت الأحرف الثلاثة مجتمعة في كلمة **{نوحيها}** .

6- الأحرف الثلاثة قسمان:

1- الألف حرف مد ولين دائما لفتح ما قبله. نحو (**قال**) .

2- (**الواو – اليـــاء**) إما أن يكونا مدين إذا توفر شرطاهما السابقان نحو (**يقُول – قِيل**) وإما أن يكونا لينين وذلك إذا سكنا وانفتح ما قبلهما مثل (**بَيْـــت، خَوْف**).

س1 : عرف المد لغة واصطلاحا وما الدليل عليه من الكتاب والسنة؟ وما ضده؟ وما دليله؟

**** الإجابة :**

المد لغـــة: – مطلق الزيادة وقيل هو مط الحرف.

اصطلاحـــا: – إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون.

الدليل عليه من الكتاب قال تعالى:{وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـــاتٍ

وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا[1] أي يزدكم .

الدليل عليه من السنة: عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرئ رجلاً - **أي يعلم رجلا القراءة** – فقرأ الرجل:**{ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ}** مرسلة أو مقصورة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقال الرجل: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال أقرأنيها **{ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ}** بالمد[2].

***ضده القصر**: وهو " لغة الحبس " .

اصطلاحاً: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

الدليل عليه من الكتاب قوله تعالي:**{حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}**[3] أي محبوسات فيها.

س2: ما أقسام المد؟ وما تعريف كل قسم وما حروفه وما شرط هذه الحروف؟ وما هي أسباب المد؟

جـ 2 أقسام المد اثنان هما:

الأول: المد الأصلي: وهو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف (المد) إلا به ولا يتوقف على سبب من همز وسكون وسمى طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقدارة.

مقداره: حركتان فقط والحركتان عند علماء القراءات يطلق عليهما"**ألف**".

فالألف عندهم حركتان، والألف ونصف ثلاث حركات، والألفان أربع حركات، والألفان ونصف خمس حركات، والثلاث ألفات ست حركات وهذه

(1) سورة نوح (12).
(2) (النشر لابن الجزري).
(3) سورة الرحمن (72).

الحركات بدون إفراط وتؤخذ بالمشافهة لأن مقدار الحركة بسط الإصبع أو قبضه.

الثاني المد الفرعي: وهو المد الزائد على المد الطبيعي وهو موقوف على سبب من همز أو سكون مقداره من ثلاث حركات إلى ست حركات.

وسمى فرعيا: لأنه فرع من الأصلى لأن وجود حرف المد في الأصلي شرط المد ثم إذا جاء بعد حرف المد همز أو سكون كان فرعيا.

أقول لك المد الأصلي بمنزلة الأب و المد الفرعي بمنزلة الابن فأيهما كان سببا لوجود الآخر.

الأمثلة: (جآء – يَآ أَيُّهَا – الطَّآمَّةُ – ءامنوا – نَسْتَعِينُ – بيت)

أسباب المد شيئان: -

سبب لفظي: – وهو حديث الباب " **همز – سكون** " .

سبب معنوي: – قصد المبالغة مثل المبالغة في النفي للتعظيم"**لا إله إلا الله**" .

الهمز: سبب لثلاثة أنواع المتصل مثل (**جاء**)، المنفصل مثل (**يا أيها**)، البدل مثل (ءامنوا).

السكون: سبب لنوعين هما " **العارض** " للسكون من أجل الوقف " **نَسْتَعِينُ**" اللازم بأنواعة نحو (**{الطَّآمَّةُ – ءالآنَ – آلمص}**

* * * * *

الفصل الثانى:
أحكـــــام المـــــد

** قال الناظم:

للمـــد أحكـــام ثلاثـــة تـــدوم ::: وهي الوجوب والجواز واللـــزوم

بين الناظم رحمه الله تعالى فى هذا البيت أن للمد ثلاثة أحكام دائمة وهي (الوجوب – الجواز – اللزوم) .

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْـدَ مَـدْ ::: فِـي كِلْمَـةٍ وَذَا بِمُتَّصِـلْ يُعَـدْ

أشار في هذا البيت إلى الحكم الأول الواجب وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به فى كلمة واحدة مثل (جاء).

وَجَـائِز مَـدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِـلْ ::: كُلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا الْمُنْفَصِـلْ

وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَـرِضَ السُّـكُونُ ::: وَقْفًـا كَتَعْلَمُـونَ نَسْـتَعِينُ

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَـى الْمَـدِّ وَذَا ::: بَـدَلْ كَـآمَنُوا وَإِيمَانًـا خُـذَا

أشار الناظم في هذه الأبيات الثلاثة إلى الحكم الثانى وهو الجائر ويندرج تحته ثلاثة أنواع من المد وهي: (المنفصل – العارض للسكون – البـدل) فالثلاثة يجوز مدها وقصرها، والمد فيها لا يزيد عن 6 حركات، والقصر لا يقل عن حركتين ثم ضرب لنا بعض الأمثلة التى سنوضحها في محلها إن شاء الله.

وَلازِمٌ إِنِ السُّـكُونُ أُصِّـلاَ ::: وَصْلاً وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُـوِّلاَ

أشار في هذا البيت إلى الحكم الثالث وهو اللازم وذلك إذا جاء بعد حرف المد سكون ثابت وصلا ووقفا وحكمه الإشباع ست حركات قولاً واحدا.

وها أنا أشرع في بيان هذه الأنواع بدقة ووضوح سائلا ربي{رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي} لأن المد من أهم أبواب علم التجويد.

أولا الواجب المتصل: –

*تعريفه: وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

*الأمثلة :{السَّمَاء – سِيئَتْ – السُّوَءَ}.

*حكمه : وجوب مده لجميع القراء. سببه: وجود الهمز بعد المد.

*مقداره : 4، 5 حركات وصلاً ووقفاً إذا كانت الهمزة وسط الكلمة مثل:{الْمَلاَئِكَةُ} ويزاد مرتبة إلى 6 حركات وقفاً إذا كان متطرفاً مثل{السَّمَاء} وجاء عن حفص في المد المتصل ثلاث حركات أيضا [1] .

*علة المد: اتفق القراء على وجوب مده لأن حرف المد ضعيف والهمز قوى صعب فزيد في المد تقوية للضعيف، وقيل للتمكن من النطق بالهمزة على حقها[2].

*سمي متصلاً لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

ثانيا المنفصل: وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى.

*الامثلة :{يَا أَيُّهَا – وَفِي أَنفُسِكُمْ – قُولُواْ آمَنَّا}.

*حكمه : جواز مده وقصره واجب المد لحفص من طريق الشاطبية وجائز من طريق الطيبه.

*سببه : وجود الهمز بعد المد .

*مقداره: عند القصر حركتان، ويجوز مده أربع وخمس حركات قصر المنفصل حركتان. وهو من طرق زرعان عن عمرو بن الصباح وهو المشهور عند العراقيين من طريق الفيل مع مراعاة ما يترتب على القصر من أحكام [3] .

*سمي منفصلا : لانفصال الهمز فى كلمة عن حرف المد في كلمة أخرى.

ثالثا مد البدل:

(1) (النشر جـ1) (النويري شرح الطيبية).
(2) (إتحاف فضلاء البشر صـ 53).
(3) (إتحاف فضلاء البشر ص 55).

هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد في كلمة واحدة الأمثلة: (ءامنـــوا – **إيمان** – **أوتوا**).

*__حكمه :__ القصر لجميع القراء ماعدا ورش.

*__سببه :__ وجود الهمز قبل المد.

*__مقداره :__ حركتان ما عدا ورش فله القصر والتوسط والمد.

*__سمى بالبدل :__ لأن حرف المد مبدل من همزة ساكنة في أكثر الأحوال مثل: (ءامنوا) أصلها أأمنوا (**إيمان**) أصلها **إإمان** (**أوتوا**) أصلها **أُأتوا**.

ومن المعروف أن مد البدل سمى بهذا لأن حرف المد مبدل من همزة ساكنة وهذا على الغالب ولكن من الممكن أن يكون حرف المد غير مبدل من همز نحو **إسرائيل، ءاباءهم، / مسئولا**.

** __صور مد البدل__

1– أن يكون ثابتاً وقفاً ووصلاً أول ووسط الكلمة نحو **ءامن – أنبئونى** .

2- أن يكون ثابتاً وصلاً لا وقفاً نحو (**الخاطئين – مستهزءون**) لأنه في حالة الوقف يكون العارض أقوى منه [1].

3- أن يكون ثابتاً وقفاً لا وصلاً (**وجاءوا آبـــاهم**) لأن المد المنفصل أقوى منه.

4- أن يكون ثابتاً في الابتداء لا وصلاً نحو (**السموات ائتـــونى**) عند البدء بكلمة (**إيتونى**) فإنه تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وهو الكسر.

رابعا : العارض للسكون : –

(1) مراعاة الأقوى المدين كما ستعرفه بعد.

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين حرف واحد ساكن من أجل الوقف فقط.

الأمثلة: - (العالمين)، (المفلحون)، (مئاب)، (بيت)، (خوف) .

حكمه: جواز مده وقصره.

مقداره: (قصر – توسط – مد) فالقصر أى مده حركتين أو أربعاً وهو التوسط أو ست حركات وهو المد.

سمى عارضا: لعروض المد بعروض السكون لأنه فى حالة الوصل يكون مداً طبيعيا لعدم وجود السبب وهو السكون وقفاً.

***مهمات جليلة:** - لو اجتمع في الآية مدان منفصلان وجب المساواة بينهما في مقدار المد. قال ابن الجزري: واللفظ في نظيره كمثله ولو كان في الآية مد منفصل وآخر متصل احذر من تطويل المد المنفصل عن المتصل واحذر إشباع المنفصل.

** **مثال عملى:**

1- قال تعالى**{والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}**[1] .

.2 2

.4 4

5. 5

2 - قال تعالى:**{قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ}**[2] .

(1) سورة البقرة (4).
(2) سورة الأنعام (50).

2، 4، 5، 6.

4 4، 5، 6.

5 5، 6.

يبق لك أخي القارئ فى حالة الوقف أن تعرف الروم والإشمام وفيم يكون كل منهما :

أولا الروم : - هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد وقيل هو الإتيان بثلث الحركة وهو يُسمع ولا يُري وقيل الإتيان بثلثى الحركة.

قال المرعشي في حاشيته وهذا لا يضبط إلا بالمشافهة من الشيخ والمخاطبة بالشفة وقدره مفوض إلى أداء الشيخ الماهر.

ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور.

فالرفع علامة إعراب والضم علامة بناء .

والجر علامة إعراب و الكسر علامة بناء .

ولا يكون إلا مع قصر المد في العارض، أما المتصل إذا وقفت عليه والهمز متطرف فيكون على أربع وخمس حركات تبعاً لمرتبة الوصل .

وقد أشار الشاطبي رحمه الله بقوله: –

ورومك إسماع المحرك واقفا ::: بصوت خفي كل دان تنولا

وقال أيضاً: **ورومهم كما وصلهم .**

أى أن الروم يأتي على عدد حركات المد وصلا وذلك حالة الوقف على المد المتصل المتطرف.

ثانيا الإشمام هو: - إطباق " ضم " الشفتين بُعَيْد سكون الحرف سكوناً خالصاً مباشرةً ويكون الإطباق خفيفاً بين الشفتين انفراج يسمح بخروج النفس وهو يُرى للمبصر.

***فيم يكون:** ويكون في المرفوع والمضموم لمناسبته مع إطباق الشفتين.

قال الشاطبي رحمه الله:

والإشمام إطباق الشفاة بعيد ما ::: يسكن لا صوت هناك فيحصلا

س. ما فائدة العلم بهما؟ وكذا العمل بهما؟

لتعدد أوجه القراءة عند الوقف هذا بالنسبة للعلم بهما أو فائدة معرفة السامع لك والمشاهد للقراءة حركة " إعراب " الحرف عند الوقوف عليه بالسكون قبل الوقف.

س1- كم وجهاً في الكلمات الآتية حالة الوقف عليها؟

رب العالمين، الرحيم، نستعين، السماءَ، السماءِ، السفهاءُ.

1- **{الْعَـــالَمِينَ}**: لك فيها ثلاثة أوجه قصر - توسط - مد كل مع سكون محض وليس فيها روم ولا إشمام لأنها مفتوحة.

2- **{الـــرَّحِيمِ}**: لك فيها أربعة أوجه ثلاثة السكون المحض " **الخـــالص** " والروم على القصر فقط.

3- **{نَسْتَعِينُ}**: لك فيها سبعة أوجه ثلاثة السكون وثلاثة الإشمام والروم على القصر.

4- **{السَّمَاءَ}**: لك فيها ثلاثة أوجه فقط السكون على أربع وخمس وست حركات.

5- **{السَّمَاءِ}**: لك فيها خمسة أوجه ثلاثة السكون المتقدمة والروم على أربع وخمس حركات.

6- **{السُّفَهَاءُ}**: لك فيها ثمانية أوجه ثلاثة السكون وثلاثة الإشمام والروم على أربع وخمس حركات.

7- **نعبد**: ثلاثة أوجه السكون والروم والإشمام بدون مد.

8- **جـــانٌّ**: ثلاثة أوجه السكون والروم والإشمام مع إشباع المد ست حركات.

9- **الدوابِّ**: وجهان السكون والروم مع إشباع المد.

10 - **حاجَّ**: وجه واحد سكون محض مع الإشباع.

11 - **الحق**: وجهان سكون وروم.

**** اذكر المواضع التى لا يدخل عليها الروم والإشمام؟**

المواضع ستة هى: -

1– لايدخل الروم والإشمام في المنصوب والمفتوح مثل**{رَبِّ الْعَـالَمِينَ}** – **{اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ}**.

2- تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو:**{الْجَنَّةَ}** -**{الْقِبْلَةَ}** -**{وَالْمَلاَئِكَةُ}**.

أما الموقوف عليها بالتاء إذا كانت مرفوعة أو مضمومة أو مجرورة أو مكسورة ففيها الروم والإشمام بحسب حركة الإعراب فيها وكذلك كلمة**{نَفْقَـهُ}** فيها روم وإشمام وكلمة**{لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ}** فيها روم.

3- الساكن وصلا مثل**{فلا تَنْهَرْ}**.

4- ميم الجمع لأن أصلها البناء على السكون مثل**{عليهم}**.

5- عارض الشكل مثل:**{وَأَنـذِرِ النَّـاسَ}** الراء مكسورة كسرة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين. ومثلها**{وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ}** ضمة الميم عارضة لالتقاء الساكنين.

6- هاء الضمير جوزها البعض ومنعها البعض وفيها خلاف طويل

قال ابن الجزري في نشره:

واختلف في هاء الضمير فذهب كثير منهم إلى جواز الإشارة بها مطلقا وهو الذى في التيسير و التجريد وغيرهما.

وذهب آخرون إلى المنع مطلقا وهو كلام الشـاطبي وفقا للـدانى في غير

التيسير.

والمختار كما قاله ابن الجزري منعهما فيها إذا كان قبلها ضم نحو (**يعلمه**) أو واو ساكنة نحو (**عقلوه – ليرضوه**) أو كسر نحو (**به**) أو ياء ساكنة نحو (**فيه / إليه**) وجوزهما إذا لم يكن قبلها ذلك بأن يفتح ما قبل الهاء نحو (**لن تخلفه**) أو قبلها ألف نحو (**اجتباه**) أو قبلها ساكن نحو (**عنه**) قال صاحب النشر "وهو أعدل المذاهب عندى" [1].

* * * * *

الفصل الثالث:
أقسام المد اللازم

**** قال الناظم رحمه الله:**

أَقسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعه ::: وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ::: فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

بين الناظم رحمه الله أن أقسام المد اللازم أربعة: مد لازم كلمى وينقسم إلى قسمين: " **مثقل ومخفف** ". ومد لازم حرفي وهو خاص بالحروف المتقطعة في أوائل السور. وهو قسمان أيضا " مثقل ومخفف " فهذه أربعة أقسام:

فإنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ::: مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

إذا اجتمع السكون الأصلي الثابت وصلاً ووقفاً بعد حرف مد في كلمة مثل: **{الطَّامَّةُ}** –**{حَادَّ}** فهو مد لازم كلمى.

أَوْ فِي ثُلاثِي الْحُرُوفِ وُجِدَا ::: وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بِدَا

إذا جاء السكون بعد حرف مد في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطه حرف مد أو حرف مد ولين فهو المد اللازم الحرفي. نحو: **صاد، قاف، كاف،**

(1) النشر ج2 ص 125.

عين.

كِلاهُمَـــا مُثَقَّـــلٌ إِنْ أُدْغِمَـــا ::: مُخَفَّـــفٌ كُـــلّ إِذَا لَـــمْ يُـــدْغَمَا

بين في هذا البيت أن كلاً منهما قسمان: **مد لازم كلمى مثقل** مثل:**{الطَّامَّةُ – الصَّاخَّةُ}** ومد **لازم كلمى مخفف** مثل**{آلآنَ}** موضعي " يونس " كلمة**{مَحْيَـــايَ}** " على قراءة السكون ومد **لازم حرفي مثقل** مثل اللام في " الم ".

ومد **لازم حرفي مخفف** مثل:**{ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ}** (ق: 1، 2).

وَالّـــلازِمُ الحَرْفِـــيُّ أَوَّلَ السُّـــوَر ::: وُجُـــودُهُ وَفِـــى ثَمَـــانٍ انْحَصَـــرْ

يَجْمَعها حُرُوفُ كَمْ عَسَلٌ نَقَـــصْ ::: وَعَينٌ ذو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَـــصْ

**** بين الناظم رحمه الله :**

حروف المد اللازم الحرفي بأنها ثمانية أحرف تقع في أوائل السور وهي التى يجمعها قول " **كم عسل نقص** ".

ثم بين أن حرف " **عين** " في فاتحتى مريم والشورى فيها وجهان التوسط والإشباع لأن وسطها لين لسكون الياء وفتح العين والإشباع أفضل وأخص.

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثّلاثِى لا أَلِفْ ::: فَمُـــدُّهُ مَـــدًّا طَبيعيًّـــا أُلِـــف

وَذَاكَ أَيْضا فِـــى فَـــوَاتِحِ السُّـــوَرْ ::: فِى لَفْظِ حَيٌّ طَاهِرٌ قَـــدِ انْحَصَـــرْ

وما غير الأحرف الثمانية التى هجاؤها على ثلاثة أحرف ونضيف إليها حرف " **الألف** " فيكون المجموع تسعة فما غيرها من الحروف المقطعة في أوائل السور يكون حكمه المد الطبيعي وهي مجموعة فى لفظ **(حـــى طـــاهر)** والألف بعد الطاء ليس منها ولكن للضرورة الشعرية فهى خمسة أحرف كل حرف منها هجاؤه على حرفين ويجمعهما (**حى طهر**) يمد مدا طبيعياً، ومعنى قوله ألف بضم فكسر أى بدون تكلف ولا مشقةٍ فهو يمد حركتين بلا كلفة أما حرف الألف وإن كان ثلاثياً إلا أنه لا مد فيه لأنه ليس وسطه حرف مد ولين.

وَيَجْمَعُ الْفَـــواتِحَ الأَرْبَـــعْ عَشَـــرْ ::: (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

بين الناظم هنا مهمة جليلـــة: وهـى أن الحـروف المقطعـة فـي أوائـل السـور محصورة في أربعة عشر حرفاً مجموعة في قولهم " **صله سحيرا من قطعك** ".

وهنا لفتة جميلة فمن قطعك ولم يزرك صله أنت ولو كان في ساعة السحر "**النصف الأخير من الليل** ".

س: ما المد اللازم؟ وما أقسامه وحكمه ومقداره؟

المـد اللازم الكلمى: هو ما كان فيه بعد حرف المد سكون أصـلى ثابت وصـلا ووقفا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف مثل: (**الطّامة – الصاخّة – حادّ**).

حكمـه: لزوم مده لجميع القراء .

سببه: وجود السكون بعد حرف المد وهو سكون أصلي ثابت وصلا ووقفاً.

مقداره: ست حركات قولا واحدا .

وهو قسمان:

1- **مثقل إذا كان الساكن بعد المد مدغماً فيما بعده:**

(**الطامَّة**) أصـلها الطـامِمَـة (**حادّ**) أصـلها حـادد وهـو كثيـر فـي القرآن الكريم وورد في كتاب الله عز وجل كلمة بها مدان لازمان**{أَتُحَاجُّونِّي}**[1] لجميع القراء ما عدا المدنى والشامى فلهما تخفيف النون.

2- **مخفف. إذا لم يكن الساكن بعد المد مدغماً فيما بعده.**

3- وهي كلمة واحدة في القرآن الكريم**{آلآنَ}**[2] موضعي يونس.

س: ما المد اللازم الحرفي؟ وما حكمه؟ وأقسامه؟ ومقداره؟

المد اللازم الحرفي: – هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصـلاً ووقفاً

(1) سورة الأنعام (80).
(2) سورة يونس (51).

في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط.

ومن هذا التعريف يخرج (حى طهر) لأن كل حرف منها هجاؤه على حرفين وهو المد الطبيعى وكذا يخرج (**الألف**) لأنه ليس وسطه حرف مد.

حروفه : ثمانية مجموعة في " **كم عسل نقص** أو " **سنقص علمك**" .

هذه الأحرف الثمانية كل حرف منها هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطهما حرف مد ولين أو لين فقط. (**كَاف – مِيمْ – عِينْ – سِينْ – لاَمْ – نُونْ – قَافْ – صَادْ**) .

حكمه : لزوم مده لجميع القراء.

سببه : لوجود السكون الأصلى الثابت وصلا ووقفا بعد حرف المد .

مقداره : ست حركات قولا واحدا .

وهو قسمان :

1 - مثقل إذا أُدغم آخر الحرف الأول منه فى أول ما بعده مثل: (لم) فإن الميم من لام تدغم في الميم الأولى من ميم.

2 - مخفف إذا لم يدغم آخره فى أول ما بعده مثل " **الميم مع الذال**" فى **{الم * ذَلِكَ الكِتَابُ}** (البقرة: 1، 2) ويراعى أن في عين توسط وإشباع.

** **ملاحظة جليلة :** الذى ورد من هذه الأحرف الثمانية مثقلاً حرفان وهما:

(**ل**): إذا جاء بعدها ميم فقط وإذا جاء بعدها غير الميم كانت مخففة.

(**س**): إذا جاء بعدها ميم فقط وإذا جاء بعدها غير الميم كانت مخففة وإن كان بعض أهل الأداء يعد السين إذا كانت مخفاة فى حكم المدغمة.

حكم حرف الميم من قولـه تعالى:{ألم * اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}[1] .

أجاز علماء القراءات واللغة تبعاً للرواية الصحيحة عن النبي ﷺ تحريك الميم بالفتح وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين. وحينئذٍ يكون للقارئ وجهان:

إشباع المد: لعدم النظر للعارض وهو حركة حرف الميم.

القصـــر: اعتداداً بالعرض وهو فتح الميم. وتحريك الميم بالفتح لأمرين:

1- الفتح أخف من الكسر.

2- محافظة على تفخيم لام لفظ الجلالة " الله ".

والوجهان: الاشباع والقصر يجريان على{ألم أَحَسِبَ}[2] .

على قراءة ورش حالة نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

باقي الحروف الثمانية مد لازم حرفي مخفف .

أما حرف (ن) في سورة " القلم وحرف (س) من " يس " لمن يدغم فهما من قبيل المد اللازم الحرفي الثقيل.

ومن يظهر فهما من قبيل المد اللازم الحرفي المخفف.

** خلاصة الحروف المقطعة هى :

1- ما يمد مداً لازماً ثمانية أحرف (كم عسل نقص) ما عدا حرف(ع).

2- ما فيه وجهان التوسط والإشباع حرف (ع) لأن وسطها حرف لين.

فاعلم هذا جيدا حالة النطق بها افتح العين وسكن الياء لأنها تشبه مد اللين مثل " بيت " والإشباع في العين أولى ولها موضعان (مريم – الشورى) .

واعلـم أن النـون منهـا مخفـاة فيمـا بعـدها عنـد النطـق بهـا مـع الصـاد

(1) سورة آل عمران (1، 2).
(2) سورة العنكبوت (1، 2).

فى**{كهيعص}** (مريم: 1) ومع القاف (عسق).

3- ما يمد مداً طبيعياً. خمسة أحرف " **حى طهر** " .

كل حرف منها أصله حرفان فقط " **حا – يا – طا – ها – را** "

4- ما لا مد فيه " **الألف** " .

مع أن هجاءه على ثلاثة أحرف إلا أن وسطه ليس حرف مد أو لين .

تتمة:

****ألقاب المدود:** اختار صاحب نهاية القول المفيد عشرين نوعاً وهي:

1- **مد الأصل** مثل (**جاء – شاء**) سمى بذلك لأن حرف المد والهمزة من أصل الكلمة.

2- **المد المتصل** مثل (**سيء – سوء**) سمى بذلك لاتصال الهمز والمد بكلمة واحدة.

3- **المد الممكن** مثل (**أولئك**) سمي بذلك لأن القارئ لا يتمكن من الهمز إلا بالمد.

4- **المد المتوسط** مثل (**رئاء – الأنبئاء**) على قراءة ورش عن نافع لأن المد وقع بين همزتين.

5- **المد المنفصل** مثل (**بما أنزل اليك**) سمى بذلك لانفصال الهمز عن المد في كلمة أخرى.

6- **مد التعظيم** نحو (**لا إله إلا الله**) عند من يقصر المنفصل.

7- **مد المبالغة** نحو (**لا ريب - لا شية**) للمبالغة في التبرئة وهو لحمزة.

8- **مد الروم** حالة وقف حمزة مع الروم على الهمز المتطرف بعد مد نحو (**السماء**) (**السفهاء**).

9- **مـــد الحجـــز**: حالة الإدخال بين الهمزتين لمن يحقق أو يسهل نحو

(ءأنذرتهم) في حالة قراءة قالون ومن تبعه.

10- **مد العدل** وهو المد اللازم وسمى بذلك لأن حركاته معتدلة عند جميع القراء ست حركات.

11- **مد الفرق نحو**(ءالذاكرين - ءالآن - ءالله) ولا رابع لها على قراءة حفص وسمى بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر.

12- **المد الخفي** على قراءة ورش نحو (هأنتم - أرأيتم) عند إبدال همزة (أنتم) حرف مد، كذلك الهمزة الثانية من كلمة (أرأيتم).

13- **المد العارض للإدغام**: على قراءة أبي عمرو نحو (**الرحيم ملك**).

14- **المد العارض** للوقف نحو (**العالمين - الرحيم**) وهو أن يكون بعد حرف المد حرف واحد ساكن للوقف.

15- **مد التمكين** وهو إذا اجتمعت الواو الساكنة المضموم ما قبلها مع واو أخرى بعدها نحو (آمنوا وعملوا) أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها مع ياء أخرى نحو (**في يومين**) والغرض منه بيان حرف المد لئلا يدغم .

16- **مد البدل** خاص بورش وسبق بيانه .

17- **مد الهجاء** وهو المد اللازم الحرفي في أوائل السور .

18- **مد اللين** نحو شيء - سوء اتفق القراء على قصره وصلا إلا ورش، أما وقفا فلهم جميعا ثلاثة أوجه:

19- **مد الصلة** نحو (**عليهم غير**)، (**لهم** ءامنوا) عند قالون وابن كثير وأبو جعفر وورش إذا كان بعد الميم همزة قطع .

20- **مد العوض** وهو في كل هاء كناية قبلها فعل مجزوم آخره ياء حذفت لأجل الجزم وعوض عنها بهاء الضمير نحو (**يؤده إليك**) وللقراء فيها مذاهب .

وقيل هو الألف المبدل عن تنوين منصوب وقفا نحو (دعاء).

** **مهمة:**

وما اختاره شيخنا شيخ الإسلام ابن الجزري وعليه العمل عند الجميع المد المتصل والمد المنفصل والبدل والعارض واللازم بأقسامه واللين بنوعيه مهموزاً نحو (شيء) وغيره نحو (بيت) .

** **وترتيب المدود حسب قوتها هي:**

1 – اللازم. **2** – المتصل.

3 – العارض. **4** – المنفصل. **5** – البدل.

** **قال صاحب لآلئ البيان:**

أقوى المدود لازم فما اتصل ::: فعارض فذو انفصال فبدل

** **الخاتمة:**

وتم ذا النظم بحمد الله ::: على تمامه بلا تناهى

كمل نظم تحفة الأطفال والحمد لله على تمامه فلك الحمد يا رب والشكر والثناء الجميل سرمداً أبداً إلى يوم الدين.

أبياته قد بدا لذي النهى ::: تاريخه بشرى لمن يتقنها

بين أن عدد أبيات هذه التحفة واحد وستون بيتا.

الحرف	العدد
ن	50
د	04
ب	02
د	04

أ	01
المجموع	61

الحرف	العدد
ب	002
ش	300
ر	200
ى	010
ل	030
م	040
ن	050
ى	010
ت	400
ق	100
ن	050
هـ	005
أ	001
المجموع	1198

المجموع 1198 هو تاريخ سنة التأليف وهو ما تساويه حروف جملة (بشرى لمن يتقنها)

وكلمة ند: نبات طيب الرائحة.

بـــــــدا: ظهر ووضح لصاحب العقول السليمة.

ومن أتقنها وحفظها وعمل بها فهى لـه بشرى للخير والهناء والسعادة إن عمل بها وحفظها وشبه نظمه بالنبات طيب الرائحة لا يمل الإنسان منه أبداً.

ثم الصـــــلاة والســـــلام أبـــــدا ::: علـــى ختـــام الأنبيـــاء أحمـــدا
والآل والصـــحب وكـــل تـــابع ::: وكـــل قـــارئ وكـــل ســـامع

تم الجزء الأول والحمد لله أولاً وأخيراً فإن كان بـه خرق فأدركـه وأصلحه بلطف.

** جزاك الله عنى وعن الإسلام خير الجزاء**